

قوانين غير مشهورة
في مناطق سياحية

جزء من متعة السفر إلى دولة جديدة هو مدى اختلافها، ولكن أحيانا ما تكون هذه نقطة سلبية عندما يخرق السياح القانون الخاص ببلد معين عن جهل أو عن قصد.

الضوضاء والعلكة
في سنغافورة

من المعروف أن مضغ العلكة يعاقب عليه القانون في سنغافورة، حيث تفرض الحكومة غرامة قد تصل إلى ألف دولار أميركي لانتهاك هذا القانون ويرجع تاريخ هذا القانون إلى عام 1992 حيث تسببت علكة قام بإصاقها أحد الركاب في إعاقة عمل جهاز فتح وغلق أبواب إحدى عربات مترو سنغافورة. الأشخاص الذين يزعمون من حولهم بالموسيقى أو غيرها من أشكال الضوضاء يمكن أن يواجهوا غرامة تصل لألف دولار سنغافوري (726 دولارا أميركيا). وبالنسبة للأغاني الفاحشة أو القصائد القصصية، فإن العقوبة يمكن أن تصل إلى ثلاثة أشهر في السجن.

السمومي مدمنو
الهواتف في ليتوانيا

السمومي هم زومبي السمات فون الذين يمشون في الشوارع وهم يحملون هواتفهم، وفي ليتوانيا من يعبر الطريق بينما يستخدم الهاتف يمكن أن يكلفه ذلك ما يصل إلى 12 يورو (13 دولارا) غرامة.

وانطلاقاً من تزايد خطورة الحوادث جراء تنامي ظاهرة عدم الانتباه يطبق قانون ينص على منع المشاة من استخدام هواتفهم خلال عبورهم الشوارع. وكى لا يتم وضع الدمنين على الهواتف بين خيارين إما مواصلة التحرك وإما استخدام الهاتف تم استخدام ممشى خاص مستخدمى الهاتف بسهام مرسومة على الأرض وخط وردي.

ملابس الجيش
في ترينيداد وتوباغو

الملابس الموهبة المستوحاة من الجيش بكل ألوانها وأشكالها محظورة بموجب قانون عسكري في ترينيداد وتوباغو. أي شخص يحضرها إلى البلاد أو يشترتها أو يرتديها يجب أن يدفع غرامة وسوف تصادر الملابس أيضا.

وتعتبر ترينيداد وتوباغو أرخبيلاً مكوناً من جزيرتين رئيسيتين هما ترينيداد، أكبر جزر البلاد، وتوباغو، بالإضافة إلى 21 جزيرة صغيرة أخرى. وتعتبر جزيرة توباغو الجميلة أصغر حجماً من ترينيداد، وكلاهما مليء بمناطق الجذب السياحية خاصة الشواطئ الجميلة المناسبة للسياحة والغوص.



تكس برهق المعالم

ضرائب ورسومات سياحية
تنظم تدفق عشاق السفر والاستجمام

السياحة تعود متعة للأثرياء وحدهم

هذه الضريبة تأتي لتمويل البنية التحتية وتخفيف الضغط على القطاع السياحي المزدهر في الدولة الواقعة في جنوب المحيط الهادئ. وقال وزير السياحة كلفن ديفيس في بيان، "من العدل أن يقدموا (السياح) مساهمة صغيرة حتى يمكننا المساعدة في توفير البنية التحتية التي يحتاجونها وحماية أفضل للأماكن الطبيعية التي يستمتعون بها". وبدأت مدينة كيوتو القديمة باليابان، وهي مقصد سياحي شهير، في تقاضي ضرائب على المقيمين في الفنادق والنزل التقليدية والسكن الخاص للتخفيف من مشكلات مثل الازدحام وتحسين الخدمات السياحية.

وقد حذت مدن يابانية أخرى حذوها في تحصيل ضريبة الإقامة مثل مدينة كانازاوا ومدينة فوكوكا التي سنت قانوناً بحث المدينة على إنشاء مثل هذه الضريبة.

وتعزز جزيرة بالي الإندونيسية فرض ضريبة قيمتها 10 دولارات على السائحين الأجانب. ويتم استخدام العائدات من ضريبة السياحة، لمعالجة المشاكل البيئية للجزيرة والحفاظ على التراث الثقافي في جزيرة بالي.

ومن أعرب الضرائب المفروضة على السياح تلك التي تفرضها النمسا على الخدمات الطبية في الضريبة السياحية العادية، لكن لا يوجد مبلغ محدد لها، وتجمع مباشرة من خلال المنتجع الذي يقيم فيه السائح.

وتستضيف جزر البليار نحو 11 مليون سائح سنوياً، ما يفرض ضغوطاً كبيرة على الموارد المحلية للمنطقة، لهذا السبب فرضت ضريبة سياحية جديدة عام 2016، سميت بـ"ضريبة الشمس". وتفرض التكلفة على جميع زوار جزر مايوركا ومينوركا وإيبيزا وفورمونثيرا، وتتراوح قيمتها بين دولارين و4 دولارات في اليوم، وتستخدم لتحسين البنية التحتية للسياحة، مثل تنظيف الشواطئ والمناطق الساحلية، والحفاظ على مواقع التراث، واستعادة التوازن البيئي المحلي على وجه الخصوص.

ويرى الخبراء أن اعتماد دفع الرسوم من قبل السائح ستكون الحل الوحيد لحل معضلة الازدحام السياحي، لكنه سيمثل تحملاً خبيراً سيئاً بالنسبة للسياح من ذوي الدخل المتوسط، وهي الطبقة التي ساهمت في إنعاش القطاع السياحي في السنوات الأخيرة.

مع الرسوم الجديدة سيصبح السفر والإقامة في المدن السياحية الشهيرة متعة تقتصر على الأثرياء، ولن تكون السياحة رفاهية في مستطع الطبقة المتوسطة.

حساب السكان المحليين فعالة على المدى الطويل، خاصة وأن الطبقات الوسطى من مختلف دول العالم تبحث عن فرصة زيارة جبال الألب ورؤية البعج بان وبرج إيفيل في لندن وباريس والمعالم الأثرية الإيطالية والقتال الكبير في البندقية وتايمز سكوير في نيويورك. وقد أدى الارتفاع القياسي في السياحة في السنوات الماضية إلى نمو الاقتصاد النرويجي المتغير للإعجاب، لكنه ترك البنية التحتية في البلاد مضغوطة، حيث يتسكن السكان المحليون من صعوبة السير في الطبيعة الهائلة بسبب ازدحامها بالسياح والقمامة.

أدوات إضافية

هذا الازدحام والعدد المرتفع للسياح لسوء الحظ، سيضعان السفر عملية غير مربحة وغير ممتعة للجميع، لذلك بدأت العديد من المدن والمواقع السياحية وخاصة الأوروبية في البحث عن حلول أخرى، فاستخدمت مثلاً، تعمل على تقليل الإعلانات والترويج لنفسها كوجهة سياحية، فيما تفكر دول أخرى في توجيه السياح إلى أماكن سياحية أخرى لتخفيف الضغط السياحي كما تفعل اليابان.

وفرضت البندقية رسوماً إضافية على السياح تتراوح بين 2.5 و10 يوروهات حسب الموسم، قال عنها عدة البلديات لويجي بونارو، "الهدف هو جعل المدينة أكثر ملاءمة للعيش" بالنسبة للمقيمين و"تقليل التكاليف الإضافية" التي تتكبدها المدينة بسبب السياحة الجماعية، مثل جمع النفايات والحفاظ على تراث المدينة.

ما يثير الجدل لدى السياح متوسطي الدخل هو الاتجاه إلى فرض رسوم سياحية في المدن السياحية الشهيرة، في إجراء يمكن أن يحد من الاكتظاظ السياحي الذي يخفها، وبدأت تأخذ رسوماً مالية من الزوار الراغبين بدخولها، كما هو الحال في الجزر الإيبولية ولامبيدوزا في صقلية. وتعمل مختلف البلدان والمدن الأوروبية الأخرى على التخطيط أو تطبيق الضرائب على الفنادق وأماكن الإقامة الليلية الأخرى.

ووافق مجلس العاصمة الاسكتلندية إدنبرة على فرض ضريبة السائح لتصبح أول مدينة بريطانية تطبق الضريبة السياحية. الضريبة الجديدة هي جنيهان إسترلينيان لكل ليلة على جميع أنواع أماكن الإقامة باستثناء المعسكرات، ويتنظر أن تدر 14.6 مليون جنيه إسترليني سنوياً على خزينة المدينة.

على أحد المصقات "لماذا نطلق عليه موسم السياح ونحن لا نستطيع إطلاق النار عليهم؟" وعرضت فيديوهات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تحت شعار "السياحة تقتل الأحياء"، وبلغ سمع السياح أن السكان المحليين في العديد من المدن لا يرحبون بالسياح.

وقلقت مدينة دوبروفنيك الكرواتية الواقعة على ساحل البحر الأدرياتيكي عدد السفن السياحية التي تتردد على الميناء يومياً، نظراً إلى القلق من الازدحام الشديد في موقع تصفئه «يونسكو»، ضمن التراث العالمي.

ويتناقض عدد السكان المحليين في المدينة مع نزوحهم، هرباً من الازدحام واختناقات حركة المرور والضوضاء. وتزايدت حركة السياحة في جنوب أوروبا بشكل كبير على مدى السنين الماضية، لأسباب من بينها تفضيل السياح تلك المنطقة على المواقع السياحية الأخرى في منطقة البحر المتوسط، حيث تشكل المخاوف الأمنية مبعث قلق بالنسبة لدول مثل تونس ومصر وتركيا.

وتتسبب الدول الآسيوية ازدحاماً سياحياً وخاصة في ما يتعلق بمعايها كمعابد كمبوديا وبالي وتايلاند وماليزيا والصين لقلّة تكاليف السفر إليها، ما قد يعرض هذه المعالم المقدسة إلى التلف.

بنية تحتية ترهل

قال الخبير الاقتصادي في البنك الدولي كياتييونغ أريابروشيا، إن نجاح تايلاند في جذب عدد ضخم من السياح يتلخص في بعض قطاعات البنية التحتية التي تتعامل مع هذا الطوفان السياحي مثل المطارات. ويرى خبراء السياحة، أنه على المدى الطويل لن تكون فكرة إبقاء المواقع السياحية على استعداد لإيواء وإطعام أفواج السياح على



يشهد العالم انتعاشاً سياحياً مع تحسن مستوى دخل الفرد وانتشار الإنترنت الذي ساهم في التعريف بالمواقع السياحية الشهيرة وتسهيل خدمات قطع تذاكر الطيران وحجز الفنادق، لكن هذا الانتعاش الذي تحول إلى ازدحام أصبح يشكل مصدر قلق للسياح والسكان المحليين ربما يتوقف مع فرض الرسوم والضرائب على السياح.

وأصبحت السياحة تمثل رافداً اقتصادياً مهماً للبلدان التي تمكنت من جذب أعداد كبيرة من الزوار، حيث بلغ إجمالي الإيرادات المباشرة من السياحة 1.6 تريليون دولار في سنة 2017، أي 2 بالمئة من الاقتصاد العالمي بأكمله. هذا التدفق السياحي يحمل جانباً سلبياً أيضاً، حيث أصبح السفر إلى الوجهات الأكثر شعبية يسبب ما يسميه الاقتصاديون "العوامل الخارجية للازدحام"، فاصبحت تجربة السائح حين يتوجه إلى مكان مشهور غير مريحة، كما يشعر الازدحام الشديد الأخرين الإحساس بالضيق.

وعبر جنوب أوروبا، من شوارع برشلونة المزدحمة إلى الأعداد الكبيرة من سفن الرحلات السياحية المكتظة بالركاب في دوبروفنيك في كرواتيا والبندقية في إيطاليا، يشكو السكان المحليون من أن زيادة كبيرة في حركة السياحة جعلت الحياة لا تطاق بالنسبة إليهم. وأنكى هذا الاستياء مخاوف بشأن السياحة، أحد أكبر المحركات الاقتصادية في أوروبا ودفع السلطات إلى التحرك، إذ تدرس روما تقليص أعداد الزوار لبعض الأماكن، مثل نافورة تريفى، وتخطط دوبروفنيك لتقييد سفن الرحلات السياحية، في حين تنجز برشلونة إلى فرض ضريبة جديدة على السياحة.

وفي البندقية، يسير بعض السكان من حين لآخر وسط مجموعة من الزوار، للاحتجاج على فيالق السياح وهم يرفعون لافتة كتب عليها "مستقبلي هو البندقية". وفي برشلونة، يتنامى الغضب منذ فترة، وتحولت الكتابة على الجدران إلى تهديدات، وكتب

وتضاعف عدد السياح المتقنين بين الدول منذ منتصف القرن العشرين، وبلغ عددهم نحو 1.4 مليار سنة 2018، شهدت أوروبا الحصة الأكبر منه، لكن يبقى النصيب هاماً لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ أيضاً.

ويعود ارتفاع عدد السياح في العالم إلى ارتفاع دخل الفرد في العديد من البلدان، ولعبت التكنولوجيا دوراً رئيسياً في هذه الظاهرة، فمع انخفاض تكلفة السفر جواً لتصبح في المتناول، أصبح من الممكن للمسافرين حجز التذاكر والفنادق والرحلات عبر الإنترنت قبل انطلاق عطلة.

يتم استخدام العائدات من
ضريبة السياحة، لمعالجة
مشاكل البنية التحتية
والبيئية والحفاظ على
التراث الثقافي